منوعات

MEDIA

أخبار تِك

كشف تطبيق واتساب، عن طرح ميزة جديدة ستسمح للمستخدمين بمشاركة تحديثات الحالة الخاصة بهم على انستغرام بسلاسة، ويأتي هذا التطوير جزءاً من جهود واتساب المستمرة لتحسين تجربة المستخدم وتبسيط الاتصال عبر الأنظمة الأساسية المختلفة.

أعلنت «مايكروسوفت» أنها ستستثمر 2,9 مليار دولار خلال العامين المقبلين في اليابان، بهدف تعزيز تطوير الذكاء الاصطناعي في بلد لا يزال متأخراً نسبياً في هذا القطاع التقني، علماً أن الشركة الأميركية تعتبر اللاعب الأبرز في هذا المجال.

قالت شركة ميتا المالكة لـ«إنستغرام»، إن المنصة ستختبر خواصَّ لطمس الرسائل التي تتضمن محتوى عارياً لحماية المراهقين ومنع من يُحتمل أنهم محتالون من التواصل معهم، وذلك في ظل محاولة ميتا تهدئة المخاوف إزاء المحتوى المؤذي على تطبيقاتها.

طوّر باحثون من المعاهد الوطنية للصحة الأميركية طريقة جديدة بالذكاء الاصطناعي لتحسين تصوير الجيل المقبل للخلايا في الجزء الخلفي من العين، وقال الباحثون: «أصبح التصوير السريري للشبكية أسرع 100 مرة، ويحسن تباين الصورة بمقدار 3,5 أضعاف».

للشهر السابع لا يزال الاحتلال الإسرائيلي يرفض طلبات المؤسسات الإعلامية الغربية بدخول مراسليها ومصوريها الأجانب إلى غزة، إلا في جولات تنظمها قواته داخل القطاع

الصحافيون الأجانب وفشل محاولات الدخول إلى غزة

الدوحة ـ **ليال حداد**

بعد مرور أكثر من ستة أشهر على بدء حرب الإبادة الإسرائيلية في غزة، لا تزال أصوات بعض الصحافيين الغربيين تعلو للمطالبة بالدخول إلى القطاع، وتغطية تبعات الحرب فيه، والتخفيف من الضغط المفروض على الصحافيين الفلسطينيين الذين كانوا صوت غزة وصورتها إلى العالم منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول. في الثامن من شهر إبريل/ نيسان الحالي، كتب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، عبر حسابه على منصة إكس، منشوراً، انتقد فيه منع دخول الصحافيين الأجانب إلى قطاع غزة. وقال في منشوره: «حرب المعلومات التي أضيفت إلى صدمة الحرب في غزة أدت إلى حجب الحقائق وتوجيه اللوم». أضاف أن منع الصحافيين الأجانب من دخول غزة يسمح بـ«ازدهار المعلومات المضللة والروايات الكاذبة». كلام الأمين العام للأمم المتحدة جاء في اليوم نفسه الذي أصدرت فيه رابطة الصحافة الأجنبية (FPA) - الرابطة التي تمثل الصحافيين الاجانب العاملين في مختلف الأراضي الفلسطينية (غزة والضفة الغربية والأراضي المحتلة عام 1948) - بياناً انتقدت فيه الاحتلال الإسرائيلي، لمنعه الصحافيين الدوليين من الوصول إلى قطاع غزة، مشيرة إلى أن تل أبيب تحاول منع بقية العالم من رؤية حجم الدمار الذي أحدثه جيش الاحتلال. كذلك، دعت الرابطة في البيان نفسه سلطات الاحتلال إلى فتح المجال أمام المراسلين والمصوّرين الأجانب للوصول بشكل موسع وغير مقيّد إلى غزة، مع دخول حرب الإبادة في القطاع شهرها السابع. وجاء في بيان الرابطة أيضاً: «نشعر بالقلق لأنه بعد مرور ستة أشهر على الحرب، تواصل إسرائيل منع المراسلين الدوليين من دخول أي جزء من قطاع غزة بشكل مستقل... هذا يثير تساؤلات حول ما لا تريد إسرائيل أن يراه الصحافيون الغربيون».

القرار الأول للمحكمة العليا

وكانت المحكمة العليا في إسرائيل قد ردت، في شهر يناير/كانون الثاني الماضي، أول التماس تقدّمت به وسائل إعلام عالمية للسماح لصحافييها بدخول قطاع غزة. ويحاصر الاحتلال غزة بشكل مطبق منذ بدء حرب الإبادة، ولا يسمح لصحافيين بدخوله بشكل مستقلّ. واعتبرت المحكمة أنّ «الأوضاع الأمنية» تبرّر القيود المفروضة، لأنّ دخول الصحافيين بشكل مستقلّ يمكن أن «يعرّض للخطر» جنود الاحتلال الموجودين داخل القطاع. وجاء في القرار، الذي أصدرته المحكمة وقتها، أنّ «السماح لصحافيين بدخول غزة قد يؤدّي إلى كشف تفاصيل العمليات، بما في ذلك مواقع القوات والعناصر بشكل يمكن أن يعرّضهم لخطر حقيقي». وأعربت رابطة الصحافة الأجنبية، التي تقدّمت بالالتماس بصفتها تمثّل عشرات المنظمات الإعلامية العالمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، عن «خيبة أملها» إزاء الحكم. وفي قرارها، قالت المحكمة إنها تسعى لـ«إيجاد توازن بين سلامة الصحافيين والجنود وحرية الصحافة». وشدّدت المحكمة على أنّه «يُسمح للصحافيين الأجانب والإسرائيليين بالوصول المحدود إلى غزة تحت حراسة الجيش». لكنّ الرابطة قالت إنّ الحراسة العسكرية «تنحصر بوسائل إعلام أجنبية منتقاة» وإنّها «تخضع لرقابة مشدّدة».

المطالبة الفرنسية

وجاء أول تحرك لصحافيين أجانب للدخول إلى غزة منذ بدء الحرب من فرنسا، إذ أصدر عشرات من الصحافيين والمؤسسات الإعلامية والمنظمات الفرنسية والفرنكوفونية، في نهاية أكتوبر، بياناً مطوّلاً طالبوا فيه مصر والاحتلال الإسرائيلي بالسماح بدخول الصحافيين والمراسلين والمصوّرين إلى غزة لتغطية العدوان الإسرائيلي المتواصل. وجاء في البيان الذي نشرته مؤسسات صحافية: «منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، دفعت الصحافة ثمناً باهظاً. نحن، الصحافيين الفرنسيين، ومعظمنا معتاد على العمل في مناطق النزاع، نطلب من الأطراف المتحاربة حماية الصحافيين وفتح باب الوصول إلى قطاع غزة أمام الصحافة الدولية».

> منع الصحافيين من دخول غزة يسمح بازدهار التضليل

الصحافيون الغزيون وحدهم في الميدان (فرانس برس)

وتطرق الموقعون إلى قتل الصحافيين الفلسطينيين وقالوا: «نحن، المنوعين من الذهاب إلى هناك من قبل الحكومتين الإسرائيلية والمصرية، لا يمكننا أن نبقى عاجزين في مواجهة هذا الوضع. إن حماية الصحافيين تعني حماية حرية الصحافة، وهي ركيزة تهتز باستمرار لكنها أساسية للديمقراطيات. في أوقات الحرب، وفي مواجهة العمليات الدعائية من جميع الجهات، تكون المعلومات في قلب المعركة...».

مصر شريكة

وفي شهر ديسمبر/كانون الأول الماضي، كشف تحقيق لمنظمة مراسلون بلا حدود، مقرها باريس، أنّ السلطات المصرية تعمّدت هي الأخرى منع دخول الصحافيين إلى غزة عبر معبر رفح. وأشارت المنظمة إلى أنّ القاهرة «تتهم وسائل الإعلام الدولية بالانحياز لإسرائيل، لكنها في الوقت نفسه تمنع الصحافيين من دخول قطاع غزة عبر معبر رفح الحدودي الذي يفترض أنه تحت سيطرتها». وحصلت مراسلون بلا حدود على تسجيل صوتي لوزير الخارجية المصري سامح شكري، قال فيه إنّ «أي إجراء أحادي» من جانب مصر في ما يتعلق بالسماح للصحافيين بدخول غزة قد تعتبره إسرائيل «غير مناسب»، و«قد تكون له عواقب سلبية» على ترتيبات أخرى بين مصر وإسرائيل، مثل «دخول المساعدات». تساءلت المنظمة في التحقيق نفسه: «هل استُخدمت المساعدات الإنسانية شكلاً من أشكال الابتزاز؟ هل يريد الوزير فقط تجنب الإساءة إلى إسرائيل؟ في الحالتين، يبدو أنّ مصر ليست لديها أي نية لفتح معبر رفح الحدودي أمام الصحافيين، على الرغم من مطالب ‹مراسلون بلا حدود›». وأكد صحافيون مقيمون في القاهرة، لـ«مراسلون بلا حدود»، أنهم أُبلغوا بضرورة طلب موافقة الاحتلال الإسرائيلي إذا ما أرادوا دخول غزة عبر معبر رفح الحدودي، على الرغم من أنّ هذا المعبر من المفترض أنه تحت سيطرة السلطات المصرية. وقد رُفض طلب هؤلاء الصحافيين من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

على متن الدبابات

منذ 7 أكتوبر الماضي، منع الاحتلال دخول الصحافيين العرب والأجانب إلى قطاع غزة، كما أقفلت مصر المعبر أمام الصحافيين، وهو ما جعل التغطية تقتصر على المصورين والمراسلين من أبناء القطاع، أو على هؤلاء الذين وافقوا على مرافقة جيش الاحتلال في جولات داخل أحياء ومناطق القطاع، ثم تقديم المحتوى الذي يصورونه ويدوّنونه إلى الجيش للموافقة عليه قبل النشر. هذا الواقع تحديداً، أي دخول الصحافيين على دبابات إسرائيلية إلى قطاع يتعرض لإبادة جماعية، مقابل استهداف الاحتلال الصحافيين الفلسطينيين، سواء بالقتل (124 شهيداً من الصحافيين والعاملين في القطاع الإعلامي منذ بدء الحرب)، أو التهجير، أو الاعتقال، كشف عن إشكالية أخلاقية، بدأ نقاشها أخيراً، وإن متأخراً أشهراً، داخل أبرز المؤسسات الإعلامية في الغرب. وبحسب ما قال رئيس مكتب صحيفة واشنطن بوست في القدس المحتلة ستيف هندريكس لإذاعة صوت أميركا: «إنه لأمر محبط للغاية أننا لا نستطيع الوصول إلى غزة بشكل أكبر». ويوضح: «إنهم (الاحتلال الإسرائيلي) لا يسمحون لأي شخص بالدخول إلا في هذه الجولات المصحوبة بمرشدين، وهي صارمة للغاية وخاضعة للرقابة بشكل كبير»، في إشارة إلى الجيش الإسرائيلي.

الصحافيون الغزيون تحت النار

منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، استشهد 140 صحافياً وعاملاً في المجال الإعلامي، عدا عن إصابة العشرات بجراح، نتيجة لعمليات الاستهداف والقصف العشوائي الذي طاول مختلف مناطق القطاع. ولا تقتصر عمليات الاستهداف الإسرائيلي للصحافيين على قصفهم خلال وجودهم في أماكن عملهم، علماً أن قوات الاحتلال دمرت، كلياً أو جزئياً، 80 مقراً لمؤسسات إعلامية محلية ودولية في غزة منذ السابع من أكتوبر، وفقاً لنقابة الصحافيين الفلسطينيين، بل يتطور الأمر إلى استهدافهم وهم يغطون الجرائم على الأرض، رغم ارتدائهم الخوذات والسترات التي تبين بوضوح طبيعة عملهم. وإلى جانب ذلك، فإن العديدين منهم قضوا برفقة عائلاتهم جراء القصف الجوي والمدفعي الإسرائيلي للمنازل خلال العدوان المتواصل، إلى جانب اعتقال نحو 12 منهم طوال الفترة الماضية. ولا يزال مصير الصحافيين نضال الوحيدي وهيثم عبد الواحد مجهولاً، إذ فقد الاتصال بهما خلال تصويرهما عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر، وحتى الساعة، لم يعلن الاحتلال أي معلومة عنهما. وفي الأسابيع الأخيرة مع اجتياح مستشفى الشفاء، ألقى الاحتلال القبض على عدد من الصحافيين، بينهم المتعاون مع التلفزيون العربي محمد عرب، ومجموعة غير محددة من المراسلين والمصورين، ولم يعلن حتى الساعة عن مكان اعتقالهم. وبسبب استهداف مقار المؤسسات الإعلامية، تحولت المستشفيات والعيادات الحكومية إلى مقار للصحافيين، وسط صعوبة بالغة في توفير شبكات الإنترنت والاتصالات والتيار الكهربائي جراء التدمير الذي حل بالبنية التحتية. فخلال العدوان المتواصل، عطّل الاحتلال الإسرائيلي شبكات الاتصالات ما يزيد عن 10 مرات، شلّ فيها قدرة وسائل الإعلام على نقل مختلف الأحداث، فيما تحول الكثير من المنافذ الإخبارية للاعتماد على تقنيات أقل جودة لمواصلة العمل ونقل الصورة.

مبادرة

تتّخذ مجموعة «بَح» الفنية من القضية الفلسطينية ولبنان، حيث تأسست، موضوعةً لأعمالها الأدائية، مُصدرةً بياناً تأسيسياً طموحاً يشير إلى الرغبة في إنهاء الاحتلال

مجموعة «بَح»

أن نبقى أحياءً من دون أن نصبح وحوشاً

أمل كعوش

«بَحّ» مفردة تحمل معنى المنع أو الإنهاء، تعود جذورها إلى اللغة المصرية القديمة، وتستخدم في يومياتنا للتعبير عن انتهاء أمر ما أو انعدام كميّته، لا سيّما في التخاطب مع الأطفال، كشقيقتها «بُبُو» من الجذر المصري ذاته والتي تعني «الماء»، للدلالة على العطش والحاجة إلى الارتواء. إزاء ما تعيشه منطقتنا العربية اليوم من تعطّش شديد للاستقرار الأمني والاقتصادي، وما نتج عنه من ضيق في الأفق، لا سيما أمام العاملين في مجال الفنون والثقافة، شهدت العاصمة اللبنانية ولادة تجمّع فنّي يحمل اسم «بَحّ»، بهدف إلى خلق مساحة للتنسيق ما بين العاملين في مجال الفنون الأدائية، ورفيقاتها من المجالات الفنية في سياق تشاركي وتعاوني وتعلّمي، يعيد النظر في ماسسة الفن وتشكّل سوقه.

«بَحّ استعمار استيطاني واحتلال وإبادة جماعية، بَحّ تطبيع...». هذا جزء من البيان الذي نشرته التعاونية غير الرسمية في حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، إيذاناً بانطلاق موسمها الأول بعد الصفر من العروض في بيروت. الجزء الثاني من البيان يبدل موضعي الحرفين في كلمة «بَحّ»، محوّلا الإنهاءَ إلى حُبّ «لحركة التحرر الوطني الفلسطيني. حب الموت وجروح الفلسطينية. بَحّ فصل عنصري وحصار وقتل عشوائي. بَحّ إبادة جماعية، بح تطبيع...». هذا جزء من البيان الذي نشرته التعاونية غير الرسمية في حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، إيذاناً بانطلاق موسمها الأول بعد الصفر من العروض في بيروت. الجزء الثاني من البيان يبدل موضعي الحرفين في كلمة «بَحّ»، محوّلا الإنهاءَ إلى حُبّ «لحركة التحرر الوطني الفلسطيني. حب لحق الشعب الفلسطيني بالمقاومة بكل أشكالها. حب لحلم الدولة الفلسطينية من البحر إلى النهر. حب لنضالات وكرامة شعوب المنطقة بوجه الاستعمار ووكلائه المحليّين... لن نتحرّر إلا معا». هذا البيان، بجزئيه الثائر والنابض بالأمل، يُتلى مسجّلاً قبيل كل عرض من عروض «بَحّ» كافتتاحية وتذكير وتحفيز للحضور حول المبادئ التي قامت عليها المجموعة الفنية. «هناك حاجة إلى أن نبقى قادرين على التفكير والخيال من ناحيتنا كفنّانين وكجمهور على حد سواء، ولا سيما جمهور المسرح غير التجاري الذي يحث على التفكير»، يقول الممثل والكاتب والمخرج المسرحي هاشم عدنان، وهو أحد الأعضاء المؤسسين في «بَحّ».

> تهدف إلى خلق مساحة للتنسيق بين العاملين في الفنون الأدائية

«ما زلنا مؤسسة حرّة من دون تقييد قانوني واضح»، يتابع المخرج الشاب، مضيفاً: «ونحن نبحث عن الإطار الرسمي الأفضل لـ«بَحّ» طامحين لأن نكون تعاونية رسمية». في خضمّ ما تمرّ به فلسطين ولبنان والمنطقة، اتخذت المجموعة قراراً بالعمل على موسم العروض الحالي رغم قسوة الظروف، ويحدّثنا عدنان عن ذلك قائلاً: «جزء من أخذ القرار للعمل على الموسم هذا العام هو أن نستمر بمواجهة الحرب والاستعمار والاحتلال، إذ إن هدف تلك المنظومة الأساسي هو القضاء على الحياة في المنطقة، وليس في فلسطين وحسب. يريدون فرض الشكل الذي يرغبونه لنا من حياة، وأن يحوّلونا إلى مجرّد كومبارس في حضارتهم. من هذا المنطلق، من المهم أن نتمسّك بالحياة كما هي». تجدر الإشارة إلى أن الشهر الماضي، وضمن عروض «بَحّ»، قدّم هاشم عدنان في قاعة سينما «رويال» عرضاً بعنوان «حان الموعد»، تناول فيه فكرة الانتحاري المضحّي بذاته في سبيل قضية كبرى كقضية فلسطين وجنوب لبنان في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي. مقابل فكرة التضحية، يتطرّق عدنان في العرض إلى تسويق النظام الرأسمالي فكرة البطل الذي لا يموت، مهما تعرّض إلى القتل، معطياً لعبة سوبر ماريو مثالاً: «في ماريو، يبيعنا النظام الرأسمالي وهم الانتصار في محاولة للفت انتباهنا بعيداً عن الحاجة إلى مقاومة المستعمر والمحتل».

تلا «حان الموعد»، في مطلع إبريل/نيسان الحالي، عرض مسرحي للمخرج ساري مصطفى بعنوان «قسطاس». وكانت «بَحّ» تستعد لورشة رقص بلدي مع الفنان الكس بولكيفيتش، أقيمت في الـ13 من الشهر الحالي، على أن يليها المزيد من العروض والفعاليات. عن أهمية الاستمرار بتقديم الفنّ، يقول عدنان: «التوقف عن المسرح والفنون والترفيه لن يحدث الخسائر في صفوف الاحتلال، ولن يداوي المكلومين ويساعدهم»، مستلهماً الأمل من فلسطينيي قطاع غزّة قائلاً: «في غزة، وسط الإبادة يتمسك الناس بالحياة عند كل فرصة. فجزء من فكرة المقاومة للحرب الإلغائية هو أن نبقى على قيد الحياة من دون التحوّل إلى وحوش، مثل محتل الأرض». مجموعة «بَحّ» تعمل بطريقة غير هرمية؛ إذ تتداور المهام والأدوار بصيغة تشاركية تطوّعية، فيتبادل أعضاء المجموعة المهام متوزّعين على خلايا ولجان عمل تهتم بشؤون مثل البرمجة، والتواصل والدعاية، والصندوق والمالية، والأرشيف، وغيرها، إضافة إلى مجموعات عمل مؤقتة تحلّ فور انتهاء المهمة الموكلة لها.

«نعمل ضمن إطار معاصر يشبهنا»، يقول عدنان، مضيفاً: «إطار يقدّم مجتمعنا من دون التبشير بالاشتراكية، بل بخلق نموذج عمل تعاوني يمكن للناس أن يروه وأن يلهمهم». باب الانضمام لـ«بَحّ» مفتوح وفق عقد اقتصادي اجتماعي شكّلته المجموعة، ويتضمن قيمها وآليات العمل وكيفية التفكير في التمويل والعلاقة مع الحركة التعاونية والعمل السياسي والعمل الفني الذي يطمحون إليه خلال المرحلة. فالعمل مع «بَحّ» يتطلّب التزاماً ووقتاً وجهداً، سواء من خلال التطوع في العمل أو بحضور اجتماعات المجموعة، ما يجعلها تجربة تتطلب عملاً كثيراً مقابل مردود مالي متواضع. هذا المردود، بحسب عدنان، يأتي عند العمل على مشروع معيّن كعرض مسرحي، إذ يحصل كلّ من الأعضاء على أجر من مدخول العرض أو من التمويلات القليلة جداً التي تمكّنوا من الحصول عليها، وهذه واحدة من تحدّيات تأسيس المجموعة.

قدّم هاشم عدنان في قاعة سينما «رويال» عرضاً بعنوان «حان الموعد» (بَحّ)

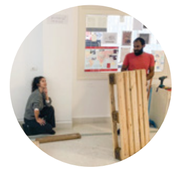

خسارة المكان

تواجه «بَحّ» تحدّيات عدة، أبرزها خسارتها مكان اللقاء الأول وهو فضاء «مانشن»، الذي كان يشغل عقاراً من عقارات الحاصصة، واستردّه مالكوه. في ذلك المكان، تكوّنت نواة المجموعة. ولمدّة عام، احتضن «مانشن» عملية التحضير لها؛ إذ شمل لقاءات وحفلات: «كنا نحاول طوال الوقت ربط التفكير التنظيمي بممارسة فنية لإطلاع الموسم صفر من العروض»، يقول هاشم عدنان، ويضيف: «فضاء «مانشن» كان يؤمن احتياجات نفتقدها اليوم».

فيلم

«ملح» السماء الأولى

يستند الفيلم إلى مقاطع من كتاب «في حضرة الغياب» لمحمود درويش (Nowness)

فوزي باكير

في كتابه «في حضرة الغياب»، الصادر عام 2006، يقول الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش (1941 - 2008): «وتسأل: ما معنى كلمة وطن؟ سيقولون: هو البيت، وشجرة التوت، وقنّ الدجاج، وقفير النحل، ورائحة الخبز والسماء الأولى. وتسأل: هل تتسع كلمة واحدة من ثلاثة أحرف لكلّ هذه المحتويات وتضيق بنا؟». استناداً إلى هذا المقطع، أنجز المخرج البولندي ماتيوس ميسزينسكي (Mateusz Miszczyński) فيلمه القصير «ملح» (خمس دقائق)، الصادر في بداية العام الحالي، من إنتاج منصّة Nowness المختصّة في الأفلام الروائية والوثائقية والتجريبية.

اتّخذ ميسزينسكي من البحر الميت بجانبه الفلسطيني مكاناً لتصوير فيلمه (سينماتوغرافي جيكوب ستوزيك / Jakub Stoszek). يبدأ الفيلم مع فتيين يريد أحدهما السباحة في البحر، بينما الثاني يرفض. يتجادلان، ثم نرى كليهما يستعدّ للنزول في الماء. يطفو كلّ منهما على سطح الماء، موجّهاً رأسه إلى السماء، ومغلقاً عينيه. يبدأ أحدهما بمونولوج داخلي، يردّد فيه مقطع محمود درويش أعلاه، بالعامية الفلسطينية. وحين يصل إلى «السماء الأولى» (يقولها: أوّل سما)، يفتح عينيه مُحدّقاً في الشمس. ما أن ينتهي من التساؤل الأخير (وتضيق بنا؟)، تنتقل بنا الكاميرا إلى غرفة نوم في بيت ما، فيها طير صغير. يحاول التحليق باتجاه النافذة كي يغادر، لكنّها مغلقة، فيعود أدراجه حيث كان يقف، نعود إلى الفتيين. يذهبان إلى بائع بطيخ، يبتاعان واحدة، يعودان إلى الشاطئ. تنتقل بنا الكاميرا إلى العلم الفلسطيني يرفرف، ومن خلفه التلال الصخرية الجرداء المواجهة للبحر. نعود إلى الفتيين مرّة أخرى. نرى سكّيناً تقطع في الفاكهة الصيفية. يقابل المخرج هنا، في هذه اللقطة، بين ألوان العلم الفلسطيني وألوان فاكهة البطيخ التي استُعيدت كرمزٍ فلسطيني في ساحات العالم وتظاهراته، التي تخرج مطالبة بوقف حرب الإبادة الجماعية التي يشنّها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

> اتّخذ المخرج البولندي من البحر الميت موقعاً لتصوير الفيلم

يجلس الفتيان على أرض مغمورة بالملح، ويلتهمان الفاكهة الحلوة مُحدّقين في البحر. هنا، تنتقل الكاميرا بين الملح والبحر والبطيخ، وجسدي الفتيين؛ إذ يمتزجان بكل عناصر الأرض هذه، وكأنّهما جزء لا يتجزّأ من ملح الأرض وبحرها ورمال الشاطئ وحتى فاكهة البطيخ. ويواصل أحدهما المونولوج مستلهماً مقطعاً آخر من «في حضرة الغياب»: «تذكّر، لتكبر، نفسك قبل الهباء تذكر تذكر/ أصابعك العشر، وانس الحذاء/ تذكر ملامح وجهك/ وانس ضباب الشتاء/ تذكر مع اسمك، أمّك/ وانس حروف الهجاء/ تذكر بلادك، وانس السماء/ تذكّر تذكّر».

يعود الفتيان إلى البحر، يطفوان على سطح الماء، وعيناهما مغمضة، موجّهة إلى السماء. يتخلّى المخرج البولندي في فيلمه القصير عن أي خطاب مباشر، أو حدث استثنائي، ليخلق حكايته الصغيرة. اكتفى بالاستعانة بمقاطع من كتاب «في حضرة الغياب»، يعيد صياغتها فتى صغير بالعامية الفلسطينية. يقولها ببساطة، من دون أي تكلّف، لتظهر كما لو أنّها أسئلة لا تحتاج إلى شاعر، أو رجل ناضج، كي تُطرح. فتى يتأمّل البحر والسماء يمكن أن يطرح أسئلة من هذا النوع، بطريقته ولغته الخاصة. يبقى الملح، بما يحمله من مدلولات مرتبطة بالأرض والبحر، والجرح الفلسطيني المفتوح، أحد أبرز شخصيات الفيلم القصير. ملح يمتدّ على طول الشاطئ، ويمتزج بالصور والكلمات.

تحقّق

ليلة القصف الإيراني: أكاذيب من كل صنف

لمحة ـ العربي الجديد

شاب ليلة الرد الإيراني على قصف طائرات الاحتلال الإسرائيلي القنصلية الإيرانية في دمشق، أخبار كاذبة رافقت العملية في مواقع التواصل الاجتماعي، إذ عاد ناشرو التضليل إلى فبركة المعلومات حول الرد الإيراني والتفاعل الإسرائيلي معه، وكذلك اجتزاء المعلومات من سياقها من أجل عرض معلومات مضللة وكاذبة. وبينما تتواصل التهديدات الإسرائيلية بـ«رد قوي» قد يصل إلى داخل حدود إيران، في وقت تضغط فيه الإدارة الأميركية على رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو للتهدئة، تخوفاً من حرب إقليمية قد تمتد تأثيراتها إلى كامل المنطقة، تتواصل منشورات كاذبة حول الرد الإيراني حققت ملايين المشاهدات والتفاعلات، خصوصاً بالتزامن مع استمرار تبعات الهجمات.

وأكد وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، أن بلاده كانت قد قالت في وقت سابق إن أي هجوم يستهدف إسرائيل سيكون الرد عليه داخل حدود إيران، مضيفاً أن هذا «الوعد لا يزال قائماً». وردّاً على هذه التصريحات، توعد رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية، اللواء محمد باقري، بهجوم أكبر إذا ردت إسرائيل على ضربات ليلة السبت، مضيفاً: «نرى أن عملياتنا مثمرة بالكامل ولسنا بصدد مواصلتها، لكن إذا رد الكيان الصهيوني فستكون عملياتنا المقبلة أكبر حجماً». وأثناء ذلك، انتشرت موجة قديمة على أنها لهروب أسر يهودية من إسرائيل تخوفاً من الهجوم الإيراني، وفيديو مجتزأ من سياقه على أنه للآصار الناجمة عن الهجوم الإيراني على إسرائيل، وفيديو من روما على أنه هروب مستوطنين إسرائيليين إلى الملاجئ جرّاء الهجوم، ومشاهد من الأرجنتين وتركيا وفرنسا على أنها من إيران وإسرائيل. انتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي صورة مع ادعاء أنها لهروب جماعي لأسر يهودية من إسرائيل عبر مطار بن غوريون، بسبب خوفها من الرد الإيراني، لكن موقع مسبار للتحقق من الأخبار والمعلومات راجع هذا الادعاء لتبين له أنه مضلل، إذ إنّ الصورة تعود إلى ازدحام مسافرين في مطار بن غوريون قبيل عيد الفصح اليهودي في إبريل/نيسان من 2022 وليس هذا العام، فكان من المتوقع أن يمر حوالى 73 ألف إسرائيلي عبر المطار حينها مع تراجع كورونا.

وتداولت حسابات منصة إكس مقطع فيديو ادعى ناشروه أنه يُظهر مشاهد من تل أبيب لهروب مستوطنين إسرائيليين في حالة ذعر إلى الملاجئ خلال الرد الإيراني. بعد تحقّق «مسبار»، تبين أنه مضلل، إذ إن المقطع قديم ويعود إلى حادث وقع في أكتوبر/تشرين الأول من عام 2018، خلال انعقاد إحدى مباريات دوري أبطال أوروبا في العاصمة الإيطالية روما. وأفادت الشرطة الإيطالية حينذاك بإصابة 20 شخصا حين خرج سلم كهربائي في إحدى محطات مترو الأنفاق عن السيطرة، وانهار جزء منه، بعد أن تكدّس عليه عدد كبير من المشجعين.

> امتلأت مواقع التواصل الاجتماعي بالفيديوهات المضللة

وادعى ناشرو مقطع فيديو أنه يُظهر الأضرار الناجمة عن الرد الإيراني، قبل أن يتأكد «مسبار» من أن المقطع قديم ومنشور على وسائل إعلام عربية وعبرية منذ 13 مايو/أيار 2021، على أنه لصواريخ أطلقتها المقاومة الفلسطينية على مستوطنة ريشون لتسيون، رداً على الانتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس حينها، حين تصاعدت الجولة القتالية بين المقاومة والجيش الإسرائيلي عقب شنّ الأخير مئات الغارات على مناطق عدة في قطاع غزة. وبدأت المزاعم حول الرد الإيراني حتى قبل حدوثه، إذ زعمت منشورات أن قافلة عسكرية إيرانية تنقل أسلحة إلى سورية في إبريل/نيسان 2024، لكن قسم التضليل في وكالة فرانس برس للأنباء، وجد أن الصورة المتداولة يعود تاريخها إلى عام 2019، وتُظهر المركبات المشاركة في الاحتفال السنوي بيوم الجيش الإيراني في طهران. وحقق مقطع فيديو ملايين المشاهدة وهو يدعي أنه يُظهر «الذعر الإسرائيلي» مع وصول الصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية إلى إسرائيل. لكن المدقق، لويس غالراو، اكتشف أن المقطع هو في الحقيقة يعود إلى الأسبوع الماضي، ويُظهر معجبي المغني البريطاني، لويس توملينسون، بالقرب من فندق فور سيزونز في بوينس ايرس في الأرجنتين.

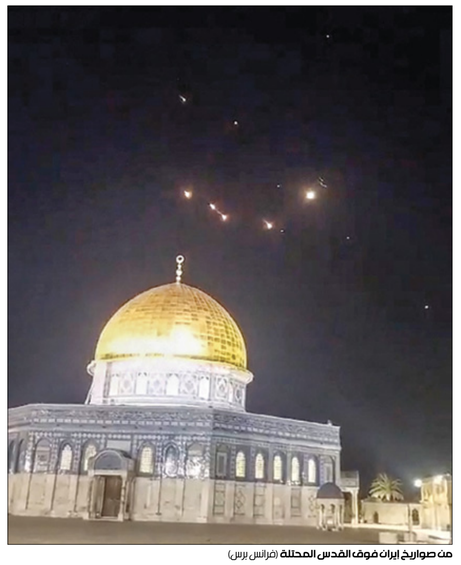

من صواريخ إيران فوق القدس المحتلة (فرانس برس)

مهرجان

«أسوان الدولي لأفلام المرأة»... سينما من المسافة صفر

تحت عنوان «أفلام فلسطينية من المسافة صفر»، تقام ندوة ضمن فعاليات مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة، وهو عنوان مبادرة أيضاً

القاهرة ـ مروة عبد الفضيل

ينظم مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة في دورته الثامنة، من 20 إلى 25 إبريل/نيسان الحالي، في مصر، ندوة بعنوان «أفلام فلسطينية من المسافة صفر»، تتناول موضوع الإنتاج الفلسطيني الجديد خلال عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزّة. يتحدث خلال الندوة المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي، صاحب فكرة المشروع الذي يحمل اسم الندوة، وتدير الحوار معه الكاتبة والمنتجة من المبادرة، كما أورد بيان إعلامي صادر عن المهرجان، هي إتاحة الفرصة للفنانين والشباب وصانعي الأفلام من المحترفين والموهوبين والمبتدئين في قطاع غزة، للتعبير عن أنفسهم من خلال الفن وإنتاج أفلام قصيرة (روائية/ وثائقية/ تجريبية). يتراوح طول كل فيلم من ثلاث إلى ست دقائق، إذ يهدف المشروع إلى إنتاج عشرين عملاً فنياً، تتراوح مدتها الإجمالية بين ثمانين إلى تسعين دقيقة، يمكن تقديمها في عروض فردية أو جماعية. كذلك، يسعى المشروع الذي يشرف عليه المخرج الغزي رشيد مشهراوي، بالتعاون مع سينمائيين ومستشارين من فلسطين والعالم العربي والغربي، إلى سرد قصص لم تُروَ من قبل، خاصة تلك القصص الشخصية، بطريقة سينمائية تهتم بالجودة الفنية والتقنية، لإتاحة الفرصة للمشاركة في مهرجانات مهمة، والانخراط في فعاليات على مستوى عال. في هذا السياق، نتساءل: في ظل حرب الإبادة الجماعية التي يشنّها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزّة، من سينجز أفلاماً تتناول «الحياة» هناك؟ متى سيُتاح للشباب الفلسطينيين في القطاع أن يصوّروا تلك الأفلام القصيرة التي تدعو المبادرة إلى العمل عليها وإخراجها؟ بعد انتهاء العدوان؟ أثناءه؟ إلى جانب ذلك، يحتفي مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة بالسينما الفلسطينية؛ إذ سيشهد عرض ستة أفلام عن واقع المرأة الفلسطينية وهي: «أنا من فلسطين» للمخرجة إيمان ظواهري، و«لو أخذوه» للمخرجة ليالي كيلاني، و«مستقبل مقطوع» للمخرجة علياء أرصغلي، و«سرد» للمخرجة زينة رمضان، و«خيوط من حرير» للمخرجة الشهيدة ولاء سعادة التي قتلها الاحتلال الإسرائيلي مطلع شهر مارس/آذار الماضي في قطاع غزة، و«محاولة للنجاة»، للمخرج بشار البلبيسي. و تشارك الكاتبة والمنتجة الفلسطينية ليال بدر في لجنة تحكيم جائزة الاتحاد الأوروبي لأفضل فيلم أورومتوسطي. يذكر أن الدورة الثامنة من مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة، تشهد عرض 76 فيلماً في مختلف برامج التظاهرة ومسابقاتها، ويكرم خلالها الفنانة المصرية غادة عادل، والفنانة الفلندية ألما بويستي، والمخرجة هالة خليل، وأستاذة المونتاج في أكاديمية الفنون منى الصبان، والمونتيرة التونسية كاهنة عطية، وقد اختار المهرجان تونس لتكون ضيفة شرف دورته المقبلة التي تعقد برعاية وزارتي الثقافة والسياحة، والمجلس القومي للمرأة، ومحافظة أسوان، وهيئة تنشيط السياحة، وشركة مصر للطيران، وشراكة وزارة التضامن الاجتماعي، والاتحاد الأوروبي، ونقابة السينمائيين، والمركز القومي للسينما.

يهدف المشروع إلى إنتاج أفلام تتناول الحياة في قطاع غزة (سعيد الخطيب / فرانس برس)